مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(5)- العدد (1)، السنة(2020)- ص 56- 68
ISSN 2602-5566

إشكالية حضور التربية الإعلامية في مناهج الجيل الثاني 2016: جدلية المصطلح والممارسة كتاب المواد الأدبية المشترك للسنة الثانية ابتدائي نموذجا.

The reality of human resource development in the Algerian economic establishment
A field study at Algeria Telecom

محمد أمين بن شراد[1*]

[1]جامعة باتنة 1(الجزائر)، mohamedamine.bencharad@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2020/04/08 **تاريخ القبول: 2020/05/16**

ملخص

يهدف هذا العمل البحثي لمناقشة الإشكالية المرتبطة بحضور التربية الاعلامية في مناهج الجيل الثاني من التعليم الأساسي 2016 والبحث في اشكال حضورها وطريقى تقديمها للناشئة، معتمدين في دراستنا هذه على كتاب المواد الأدبية الثلاثي المدمج (لغة عربية – تربية اسلامية - تربية مدنية) للسنة الثانية ابتدائي كعينة قصدية، مُطوّعين في ذلك منهج تحليل المحتوى كأسلوبٍ بحثي مناسب لطبيعة الموضوع، والذي سمح لنا بالوصول لعدة نتائج، أهمها أن التربية الإعلامية غير حاضرةٍ بالشكل الكافي في محتوى هذا الكتاب، ولا ترقى لمستوى التطلعات المنشودة، كما أن حضورها كمصطلح يغيب لفظاً وهي غير مسماة، في حين أن حضورها كممارسة موجودٌ لكن بشكل قليل، فتوظيفها كان تلميحيًا لا تصريحياً في مجمله، مع تسجيلنا وجود نوعٍ من الخلط في المفاهيم بينها وبين التربية.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية ؛ السنة ثانية ابتدائي ؛ مناهج الجيل الثاني ؛ التلميذ ؛ المدرسة .

Abstract

Research work focuses on the problem of presence of media in education program of the second generation 2016; the choice is made on the book integrating literary subjects (Arabic language - Islamic education - civilc education) of the second year primary level as a sample studied with the content analysis. We used a methodology that allowed us to achieve several results: most important being the insufficient presence of media in this manual of education and which is not promoted to an acceptable level ; it is absent as a concept but slightly present as a practice. So it is rather allusive and not declared. In addition, we have deduced that there is an ambiguity between media education and civil education.

Keywords: media education; second year of primary school; secnd generation program ; student; school.

---

[*]المؤلف المراسل:

1- مقدمة

من المتفق عليه أن المناهج التربوية في الجزائر كانت تعاني من مشاكل بالجملة منذ عقودٍ خلت، مشاكلٌ، ترتبط أساسًا بعدم تحيين محتويات هذه المناهج، وابتعادها غير المبرر عن التطور الهائل الذي تعرفه الأساليب والطرق التدريسية في العالم بأسره، لكن وفي نهاية الـ 2014، ومع وصول السيدة نورية بن غبريط إلى رأس وزارة التربية الوطنية. أخذت على عاتقها مشروع إعادة كتابة المناهج التربوية في الجزائر وجعلها أكثر تماشياً مع التطورات الكبيرة التي تعرفها المدرسة العالمية، من خلال إطلاق ورشات كبرى وعميقة هدفها الأساسي إحداث قطيعة تامة مع المناهج القديمة وإحداث تغييرات جذرية على محتويات الكتب المدرسية، من خلال إثرائها أكثر وجعلها أكثر تنوعاً وتفتحاً، ومرتبطة بالتقنيات الحديثة لتكنلوجيات الإعلام والاتصال، وتفعيل قدرة هذه الوسائل والتكنولوجيات على مساعدة المتعلمين في العملية التربوية والتعلمية.

إن عملية ربط النشء والمتعلمين الصغار بالتكنلوجيات الحديثة وشبكة الانترنت ومحركات البحث ترتبط بدورها بعنصرٍ غاية في الأهمية وهو التربية الإعلامية التي تساعد المتعلِم في تلقي المحتويات الإعلامية بطريقة سليمةٍ، تضمن له المحافظة على قيمه وشخصيته واحترام غيره وتقبل المختلفين عنه.

وبعيدا عن صعوبة الوصول إلى تعريفٍ جامع مانع للتربية الإعلامية في الجزائر، ومع وجود تجاذبات كبيرة بين الإعلاميين والتربويين والأكاديميين حول التفعيل الحقيقي لهذا المصطلح كممارسةِ تربويةِ (في الوقت الراهن على الأقل) ، فإنّ هناك شبة إجماع على أهمية هذا *"المصطلح-الفعل"* وضرورة الاشتغال عليه أكثر كضرورة عصرية مهمة لكل تلميذ وكل مدرسة، وهو الإجماع الذي برز أكثر قُبيل سنة 2016 مع ظهور المناهج الجديدة المُحيّنة والتي اصطلح عليها بـ "مناهج الجيل الثاني"، وهي المناهج التي طالها نقد كبيرٍ تراوح بين التأييد والشجب، إضافة إلى بروز مجموعة من التساؤلات الجديّة حول مدى تفعيل هذه "التربية الإعلامية" كمفهومٍ وكممارسة في هذه الكتب المدرسية الجديدة، خاصة تلك المتعلقة بالطور الأول (السنتين الأولى والثانية ابتدائي)، على إعتبار أن تلاميذ هذه الفئة هم الأكثر رغبة في اكتشاف محيطهم الخارجي، وبداية تشكّل شخصيتهم المستقلة وتطوّر الأدوات النقدية لديهم، وهي النقاط التي سنحاول التعرف عليها أكثر في هذه الورقة البحثية، طارحين في ذلك الإشكالية التالية:

ما مدى حضور التربية الإعلامية كمفهومٍ وكممارسة في كتاب المواد الأدبية المشترك للغة العربية – التربية الإسلامية والتربية المدنية) للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني ؟

كما اتبعنا تساؤلنا الرئيسي هذا، بمجموعة من الأسئلة الفرعية كرافدٍ مهمٍ لنا في الحصر الجيد لدراستنا، ولتحديد أدقّ للزوايا المُراد دراستها وفهمها بما يخدم أهداف البحث، فكانت الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- ما هي وسائل الاعلام الحاضرة في الكتاب الموحد للمواد الأدبية الثلاث للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني ؟

- ما الدور الذي قام به هذا الكتاب الموحد في إكساب تلاميذ السنة الثانية من الجيل الثاني التربية الاعلامية ؟

2- أهداف الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة المواد الأدبية الثلاث (اللغة العربية، التربية المدنية، التربية الاسلامية) من مناهج الجيل الثاني لسنة 2016 والموجّهة لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي، والتي تمّ ادماجها في كتابٍ واحد، باعتبار أن هذه المواد الثلاث هي الأقرب لفكرة التربية الاعلامية في الجزائر، وقد تمّ اختيار هذا الكتاب باعتباره موجها لفئة عمرية حساسة جدا، يبدأ خلالها "الطفل – التلميذ" في تلقي المحتوى الإعلامي في بيته، واختياره بنفسه والتأثر بما يتلقاه من الرسائل الاعلامية المتنوعة، ثمّ التعبير عنها من خلال سلوكات وأداءات يومية.

3- منهج الدراسة:

بالنظر إلى كون المنهج العلمي هو الطريق الذي يتبعه الباحث أثناء إجراء دراسته البحثية، على اعتبار أنه "جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الإلتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة"، حسب محمد طلعت فهو وسيلة يمكن عن طرقها الوصول إلى الحقيقة"[1]، وباعتبار أنّ طبيعة الموضوع في أيّ بحث علمي، هي العامل الوحيد المجسِّد للمنهج المناسب في عملية البحث، كـ"طريق يجب أن يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية" [2]، فإنّ الدراسة التي بين أيدينا ستعتمد على منهج تحليل المحتوى، الذي يعرفه محمد عبد الحميد أنه "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الإرتباطية بين هذه المعاني من خلال البحث الكمي والموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"[3]، وهو عند برنارد بيرلسون "أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال.

ويقوم تحليل المحتوى على الدقة والموضوعية في تحديد فئات الموضوعات لأنه على أساسها يتحدد نجاحه أو فشله ونحدد الفئات من حيث الشكل ومن حيث المضمون[4]، بحيث تستهدف هذه الدراسة التعرف على مدى حضور التربية الاعلامية شكلاً ومضموناً في محتوى المواد الأدبية الثلاث للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني الجديدة، وإحصائها والتعليق عليها وفهم نتائج تكراراتها ،مع ضرورة التنويه الى نقطة مهمة جدا وهي أننا ركزنا على الفئات الخاصة بالموضوع فقط بالنظر لعدة أسباب موضوعية ومنهجية مرتبطة أساسا بضيق الوقت وكبر حجم الكتاب وتنوعه، وكذلك ارتباطنا بورقة بحثية لا تتجاوز الـ20 صفحة.

4 - عينة الدراسة:

من المتفق عليه أن دراسة مجتمع البحث ككلٍّ أمر ممكن لكنه يبقى صعباً ومعقداً (إذا ما كان هذا المجتمع يتسم بصفة الضخامة والاتساع) لما يتطلبه من جهد ووقت وموارد للإحاطة بجميع مفردات البحث، فإنّ الباحث هنا عادة ما يستعين بالعينة لتسهيل مهمة البحث، والعينة هي "عبارةٌ عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل مع البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذه العينة أن تكون ممثلة لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع [5]". وجاءت العينة في دراستنا هذه قصدية، وهي العينة التي تُعرّف على أنها "كل عينة يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، يقوم هو شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة اكثر من غيرها تبعا لما يبحث عنه من معلومات" [6]، فالباحث إذاً يختار مجموعةً من الوحدات التي تمثل جزءًا من المجتمع العام، و يقوم بدراستها للوصول إلى نتائج الدراسة، فمرحلة اختيار و تحديد مفردات العينة جد هام في البحث، ومن هذا المنطلق فإنّ موضوع دراستنا الذي يتناول

مدى حضور التربية الاعلامية في المواد الأدبية الثلاث (اللغة العربية والتربيتين الاسلامية والمدنية) للسنة الثانية ابتدائي من المناهج الجديدة والمحينة، تم اختيار عيّنته هذه، لعدة أسبابٍ يمكن إيجازها في كون هذه العينة لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا وهو حضور التربية الاعلامية في كتب المناهج الجديدة للطور الأول الابتدائي، وهي مرتبطة اساساً بالمتغير التابع لدراستنا وتساعدنا في تناوله بشكل افضل وأسهل وأعمق وأدق، كون هذا المناهج الجديدة تأخذ على عاتقها تقديم محتوى تعليمي ذو أبعاد تعليمية عالمية تلعب فيها المواد الاعلامية المقدمة للطفل دورا كبيرا في تشكيل شخصيته وصيانة هويته وإعداده للتعامل مع وسائل الاعلام المختلفة، وإدراكه للتربية الاعلامية كممارسةٍ، خاصةً مع تأثر هذه الفئة العمرية بالمحتوى الاعلامي الذي تتلقاه بشكل أكبر بكثير من الفئات العمرية الأخرى باعتبارهم في سنّ "*استكشافية*" يتطلعون فيها إلى التعرف على كل جديد في محيطهم الخارجي، والذي تعدّ وسائل الأعلام أداةً أساسية لتحقيق ذلك، مع ما يمكن أن نجد فيها من قيمٍ إيجابية أو محتويات سلبية يتربى عليها هؤلاء الأطفال.

5- ضبط المفاهيم والمصطلحات:

إنّ تحديدا أدق لتصور الدراسة وأهدافها يستلزم منا ضبطاً دقيقاً لمفاهيم ومصطلحات البحث على المستويات المختلفة (اللغوية والاصطلاحية والإجرائية)، وقد ركزنا على مصطلحين اثنين هما:

5-1- الإعلام :

5-1-1 لغة: كلمة مشتقة من العلم، استعمله،الخبر فأعلمه إياه، أي صار يعرف الخبر بعد طلب معرفته، فلغويا هو نقل الخبر.[7]

5-1-2 اصطلاحا: فيعرفه الدكتور عبد اللطيف إمام "بأنه ذلك الجانب من الاتصال الذي يتعلق بتمكين الناس من التزود بالحقائق والمعلومات والأخبار بمختلف الوسائل المتاحة في العصور المختلفة، ابتداءً من قرع الطبول ونفخ الأبواق، وصولاً إلى أعظم وسائل الإعلام تقدما في العصر الحديث.[8]

-أما عند حامد عبد السلام زهران "فهو عملية نشر وتقديم المعلومات الصحيحة، والحقائق الواضحة والأخبار الصادقة والموضوعات الدقيقة والوقائع المحددة والأفكار المنطقية والآراء الراجحة للجماهير، مع ذكر مصالحها خدمةً للصالح العام"(زهران، 2006، ص337).

فهو إذا عملية اجتماعية يتم من خلالها تقديم المعلومات والحقائق والأخبار وتبادلها لمن يطلبها من جماهير متنوعة كضرورة اساسية لفهم العالم والتفاعل معه بشكل احسن وتحقيق أهداف معينة.

5-1-3-مميزات وظائف الاعلام_وقد فضلنا اختيار وظائف الاعلام عند كل من رايت وشرام لأنهما الاقرب لدراستنا:

- **مميزات وظائف الإعلام عند تشارلز رايت**: اهتم رايت بدراسة وظائف الإعلام وحدّد ميزاتها الوظائفية في:

- **المهمة التوجيهية:** حيث تقوم وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري بمهمة التوجيه لجمهور كبير ومتنوع من حيث الفئات العمرية والميول الثقافية والاتجاهات والانتماءات، وذلك بهدف التأثير فيهم بصورة أساسية. ويقع ذلك في إطار التوجيه لأفراد المجتمع وإيجاد الاتفاق العام بينهم

- **الاتصال الجماهيري عام وعاجل وعابر:** ويعني ذلك أن الاتصال يتميز بهذه الخصائص التي تؤدي أهدافًا محددة تتمثل في زيادة الجمهور وسرعة توصيل المعلومات أو الرسائل الإعلامية والتغير

السريع، باعتبار أن هذه المعلومات ترتبط بالأحداث اليومية والحياتية، والتي تعد نوعًا من الاستهلاك اليومي.

- **الاتصال الجماهيري منظم** ويعني أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري أصبح لها مؤسسات إدارية وتنظيمية ومهنية تقوم على أساس تقسيم العمل الذي يعد من أهم خصائص التنظيمات الحديثة في العالم المعاصر، كما تختلف مهام وأدوار المتخصصين والمهتمين بوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري عن مهام الهواة وقد ذهب رايت إلى أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري تقدم الترفيه لأفراد المجتمع، بغض النظر عن النتائج الاجتماعية المتوقعة [10].

5-1-4-وظائف الإعلام :

عند شرام يرى شرام أن وظائف الإعلام الأساسية كانت دائما تربط الأفراد والمجتمعات ببعضها البعض ويرى أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري لها وظائف عدة، وهي الإعلام والتعليم والإمتاع والإقناع والوصول إلى الإجماع وهي وظائف ترتبط بالمرسل ،والفهم والتعلُم والاستمتاع والاقتناع واتخاذ القرار وترتبط بالمتلقي.

5-2- التربية الإعلامية

عرفها تقرير توماس المنجز سنة 1990 بأنها "المقدرة على القراءة ومعالجة المعلومات، لكي تتم المشاركة بشكل كامل في المجتمع"، أما مؤتمرالتربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية المنعقد سنة 1999 فعرفها بأنها "التربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصورة الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات "، فهي اذاً عملية توظيف وسائل الاعلام المختلفة لتحقيق اهداف تربوية وتعليمية معينة ، تُضاف اليها كل القيم والافكار التي يتلقاها الفرد وتُغرس فيه عن طريق وسيلة اعلامية ما [11].

فالتربية الإعلامية هي عملية تدريبية توجيهية تستهدف النشء بالدرجة الأولى لتلقينهم مبادئ التعامل مع وسائل الإعلام ومحتوياتها بطريقة صحيحة ..

6-الجانب التطبيقي

بعد القيام بالإجراءات البحثية المنهجية المشار إليها أعلاه، وبتطبيق منهج تحليل المحتوى على عينة الدراسة تم التوصل لما يلي:

6-1- ما هي وسائل الإعلام التي قام بعرضها كتاب المواد الادبية الثلاث (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية) للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني ؟

تسمح لنا قراءة تحليلية للجدول (رقم 1) حول مدى حضور مصادر ووسائل الإعلام في المواد الأدبية الثلاث الموجهة لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني، أن حضورها يكثر في مادة التربية المدنية بمجموع كليّ أعلى من ذلك المسجل في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، مع ملاحظتنا تركيزاً اكبر على الوسائل السمعية البصرية في الجزء الخاص بالتربية المدنية بنسبة تصل إلى 33 بالمئة، وتظهر هذه الوسائل في محتوى الكتاب من خلال درس "الحق في الراحة" الذي يشجع التلاميذ على التعرض

جدول رقم 1 : وسائل الاعلام التي تعرض لها الكتاب الموحد للمواد الأدبية

نوع وسيلة الإعلام	اللغة العربية		اتربية الاسلامية		اتربية المدنية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وسيلة الاعلام المقروءة: صحف- مجلات- كتب - دوريات- يافطات	2	%8	00	%0	66	%28,5
وسيلة الاعلام المسموعة: إذاعة – هاتف – تسجيلات	4	%16	33	%27,27	33	%14.28
وسيلة الاعلام البصرية: صور – رسوم - تخطيطات – رموز	8	%32	44	%36,36	55	%23.8
وسيلة اعلام سمعية بصرية: تلفزيون – إنترنت - حاسوب سينما - مسرح	11	%44	44	%36.36	77	%33.33
المجموع	25		11		21	

المصدر: كتاب المواد الأدبية الثلاث

للتلفزيون بعد أوقات الدراسة وكذا نص "بحث في الانترنت"، في حين جاءت نسبة الوسائل المطبوعة في المرتبة الثانية في قسمي اللغة العربية والتربية المدنية، والتي تظهر في دروس "أصدقاء الكتاب" و"هوايتي المفضلة" (في اللغة العربية)، وكذا درس "الحق في الراحة" في التربية المدنية فكانت النسبة الأعلى لحضور وسائل الإعلام المختلفة كذلك للتربية المدنية، وتصدرتها الوسائل السمعية البصرية والتي تظهر في درس استعمال الشبكة للتعرف على أصدقاء جدد والتعريف بالجزائر، في حين يظهر حضور الوسائل الاعلامية أقل بكثير في التربية الإسلامية بتكرار وصل إلى 11 مرة، مع انعدام كليّ للوسائل الإعلامية المكتوبة المقروءة، ويمكن تفسير أولوية التربية المدنية في تقديم الوسائل الإعلامية مقارنةً بالمادتين الأخريين إلى كون هذه المادة هي الأقرب (حالياً) للتربية الإعلامية والإعلام التربوي الموجه نحو التلاميذ في السنة الثانية ابتدائي، في حين يمكننا تفسير وجود الوسائل السمعية البصرية أكثر من باقي الوسائل الإعلامية الأخرى لسببين اثنين، أما الأول فيرتبط بطبيعة هذه الوسائل التي تعد الأكثر انتشارا في المجتمعات المعاصرة ومنها المجتمع الجزائري بالنظر إلى طبيعة هذا العصر المتسارع القائم على التلقي السمعي البصري للمحتوى الإعلامي ومعرفة وفهم مختلف والأحداث والمعلومات ،وأمّا الثاني فيمكن ارجاعه الى خاصية الجاذبية العالية التي تتمتع بها هذه الوسائل السمعية البصرية وقدرتها الكبيرة على استرعاء انتباه الأطفال المتمدرسين في السنة السنة الثانية ابتدائي، وتحفيزهم على ممارسة الأنشطة المتعلقة بعناصر التربية الإعلامية المختلفة.

جدول رقم 2: يوضح الوظائف الاجتماعية التي تضمنها التربية الاعلامية

الوظيفة الاجتماعية الإعلامية	اللغة العربية		التربية الاسلامية		التربية المدنية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مساعدة التلاميذ على معرفة حقوقهم وواجباتهم وممارستها	88	%25	66	%33.33		%25
مساعدة التلاميذ في حل مشكلاتهم الاجتماعية	66	%18,75	44	%22,22	66	%16,66
زيادة وعي التلاميذ حول بيئتهم الاجتماعية	44	%12,5	33	%16,66	55	%13,88
دفع التلاميذ نحو القيام بسلوكات ايجابية في المجتمع	66	%18,75	11	%5,55	88	%22,22
مساعدة التلاميذ على احترام الغير بكل اختلافاتهم.	22	%6,25	00	%0	33	%8,33
تكريس احترام الوطن ومؤسساتهم لدى التلاميذ	66	%18,75	44	%22,22	55	%13,88
المجموع	332	%1100	118	%1100	336	%1100

إنّ قراءة تحليلية للأرقام التي يقدمها لنا الجدول الثاني حول مدى حضور الوظيفة الاجتماعية للتربية الإعلامية التي قمنا بتقسيمها وفق ستة مؤشرات، تظهر لنا وبوضوح وجود أولوية كبيرة في تعليم تلاميذ السنة الثانية ابتدائي لحقوقهم وواجباتهم والتي تظهر باحتلال هذا المؤشر للمرتبة الأولى، متبوعا بدفع التلاميذ نحو اكتساب قيماً ايجابية عن طريق وسائل الأعلام من خلال اكسابهم قيم الوطنية واحترام الوطن والتي حلت في المرتبة الثانية، في حين جاءت قيم احترام الغير في المرتبة الثالثة وذلك في المواد الثلاث التربية المدنية والتربية الاسلامية واللغة العربية ولكن بنسب متفاوتة تعود لطبيعة كل مادة وتميزها عن الأخرى، ويمكن لنا أن نستنتج أن هناك رغبةً في اكساب التلاميذ تربية اعلامية ذات طبيعة اجتماعية، ويتم ذلك من خلال تكريس عدة أدوات يقوم التلاميذ بتطويعها لتحقيق ذلك، ومن بين هذه الأدوات التي يقترحها هذا الكتاب الموحد نجد الوسائل الاعلامية المختلفة (بأنواعها)، ما يحيلنا إلى حقيقة اخرى وهي أن الأولوية كانت في اكساب التلاميذ القيم الاجتماعية المسطرة بكل الوسائل المتاحة أكثر مما كانت رغبة في اكسباهم تربية اعلامية بطريقة مباشرة، وثانياً نستشف من هذه النتائج أنّ القائمين على اعداد هذه المناهج كانوا يمارسون أشكالا من التربية الاعلامية دون وعي منهم بذلك، بل كانوا ينظرون إليها على أنها أداةٌ لتحقيق أهداف أخرى لهم، إضافةً إلى قيامهم بدمجها مع باقي المواد الأدبية الثلاث المشار اليها اعلاه، ومع التربية المدنية اساسا ضمن خلط واضح في المفاهيم.

الجدول رقم 3 يوضح مدى حضور الجوانب النفسية للتربية الاعلامية

الوظيفة النفسية للتربية الإعلامية	اللغة العربية		التربية الاسلامية		التربية المدنية	
	لتكرار	لنسبة	لتكرار	لنسبة	لتكرار	لنسبة
تقديم نماذج بشرية للتلاميذ يمكنهم الاقتداء بها	7	%1,87	4	%7.4	6	%9.35
دفع التلاميذ نحو الاهتمام بذواتهم واكتشاف مواهبهم	4	%2,5	6	%6.08	7	%2.58
مساعدة التلاميذ نحو الاهتمام بهواياتهم وتطويرها	7	%1.87	0	%	3	%,67
نقل القيم الاعلامية من موضوعية وصدق وتجنب الكذب والتلفيق	5	%5.62		%,69	4	%2,9
دفع التلاميذ نحو التمسك بالقيم الدينية والهوية الوطنية	6	%8,75	8	%4.78	6	%9.35
تلقين التلاميذ اساليب الحوار والتواصل البناء والفعال	4	%2.5	3	%3.04	5	%6.12
المجموع	32	%100	23	%100	31	%100

تسمح لنا القراءة التعيينية للجدول الثالث أعلاه بملاحظة وجود تقارب كبير في نسب الجوانب النفسية الحاضرة في الجزء الخاص بالتربية الاسلامية، في حين تختلف النسب من مؤشر إلى آخر في المادتين الأخريين (اللغة العربية والتربية المدنية)، ويمكن تفسير ذلك بكون القيم الاسلامية التربوية هي قيم نفسية بالدرجة الأولى، يستطيع المتعلم أن يجدها ويصادفها ويكتسبها في تعاملاته اليومية مع محيطه الخارجي سواءً مع عائلته أو زملائه أو حتى ما يتلقاه في وسائل الإعلام، ما يحيلنا إلى نفس الملاحظة في الجدول السابق وهي أن التربية الإعلامية في شقّها النفسي حاضرة بوجهين، الوجه الأول وهو حضور ادماجي، تمّ فيه دمج التربية الإعلامية مع المحتوى المدني والاسلامي، وأن واضعي المناهج الجديدة يرون في التربية الاعلامية جزءاً من التربية الاسلامية القيمية و/أو المدنية الاجتماعية، أما الوجه الثاني فيظهر في كون المشرفين على وضع منهاج السنة الثانية من الجيل الثاني يمارسون تربية اعلامية بطريقة غير مباشرة، أي انها تُستشفّ من المحتوى ودروسه، ويتمّ الوصول إليها عن طريق التلميح لا التصريح، مع ضرورة إشارتنا إلى وجود نوعٍ من التقدم في نسب المؤشرين الخاصين بـ تلقين التلاميذ أساليب وأدوات الحوار والتواصل وكذلك تحري الصدق والمهنية والموضوعية ورفض الكذب وممارسته أو تصديقه في المواد الثلاث التي يضمها الكتاب الموحد، وهي وظائف نفسية للتربية الإعلامية سجلت حضورا لا بأس به، وهي نقطة إيجابية وجب التنويه إليها.

جدول رقم 4 : يوضح دور وسائل الاعلام في التربية حسب محتوى الكتاب الموحد للمواد الادبية للسنة ثانية ابتدائي

التربية مع وسائل الاعلام	اللغة العربية		التربية الاسلامية		التربية المدنية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مساعدة التلاميذ في التعامل الحذر مع وسلئل الاعلام	4	%5,38	2	%3,33	44	%18,18
تقديم المهارات الضرورية للتلاميذ لمساعدتهم في التواصل الجيد عبر وسائل الاعلام	7	%6,92	2	%3,33	55	%22,72
تلقين التلاميذ اساليب التعبير الحر غير المقيد في اطار احترام الغير معايير المجتمع عير الوسائل الاعلامية	6	%3,07	3	%0	66	%27,27
تقديم الادوات الاعلامية اللازمة للتلاميذ لمساعدتهم في ايصال انشغالاتهم والتعبير عنها	6	%3,07	5	%3.33	55	%22,72
تعليم التلاميذ كتابة الرسائل وتحرير التقارير والقراءة الفعالة المعبرة وتحسين اشكال التعبير الكتابي	3	%1.53	3	%0	22	%9,09
المجموع	26	%100	15	%100	222	%1100

يشير الجدول أعلاه إلى زاوية مهمة جداً، وهي العلاقة الرابطة بين وسائل الإعلام ووظيفة التربية، أي الوظيفة التربوية لوسائل الإعلام من خلال مجموعة من المؤشرات التي سمحت لنا بمعرفة مدى حضور هذين المتغيرين في محتوى الكتاب الموحد للمواد الادبية الثلاث الموجه لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني، حيث تشير النتائج المتوصل إليها من التكرارات الموضحة أعلاه الى تكرارات قليلة نسبياً لتربية التلاميذ إعلاميا، سواءً من حيث التحرير أو التقرير، ويعود ذلك أساسا لعدم نمو المهارات الكتابية للتلاميذ بالشكل الكافي والذي يسمح لهم بإيصال أفكارهم بالشكل المطلوب أو المرغوب خاصةً في اللغة العربية، في حين أن التكرارات المرتبطة بالتواصل والتعبير الشفوي أعلى بقليل مقارنة بسابقتها، حيث يظهر لنا بشكل جلي تركيز القائمين على المناهج على تلقين التلاميذ أبجديات التواصل الشفوي والتعبير الحر المتفتح، باستعمال الكلمة الملفوظة دون المكتوبة، والتي تُعدّ افضل وأحسن الطرق لهذه الشريحة العمرية، ويمكننا ملاحظة ذلك في دروس عدة، مثل درس "أصدقاء الكتاب و"أوقات فراغي"، و"انظم اوقات راحتي" وكذلك في درس "أصدقاء الكتاب".

جدول رقم 5 يوضح العلاقة بين التربية الإعلامية وردود الفعل الفكرية والذهنية

التربية الاعلامية وردود الفعل الفكرية والذهنية لدى المتعلمين	اللغة العربية		التربية الاسلامية		التربية المدنية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	لتكرار	النسبة
مساعدة التلاميذ على نقد ما يتلقونه نقدا بناء	44	%22,22	2	%40	55	%33.33
تشجيع التلاميذ على الاهتمام بالمعرفة واكتسابها وبالحث عن المعلومة الصحيحة وتوظيفها	22	%11.11	1	%20	33	%20
تعريف التلاميذ بضرورة تلقي الاحداث الانية عبر الوسائل الاعلامية المختلفة	33	%16,6	0	%	22	%13,33
حل المشكلات اليومية التي قد تواجه التلاميذ مستقبلا بناء على الخبرات المكتسبة عبر مواد الاعلامية المتلقاة	66	%33,33	2	%40	44	%26,66
تعليم التلاميذ احترام الغير والتعدد والتنوع الثقافي والمجتمعي في ظل "قرية عالمية صغيرة " دون فقدان الهوية الذاتية	33	%16.6	0	%%	11	%6,66
المجموع	118	%1100	0	%1100	15	%1100

يوضح لنا الجدول أعلاه ردود الفعل الذهنية التي يشجع محتوى الكتاب الموحد تلاميذ السنة الثانية ابتدائي على القيام بها حيث تشير التكرارات إلى إعطاء الأولوية لمؤشر دفع التلاميذ نحو حل المشكلات التي قد يجدون انفسهم في مواجهتها مستقبلا بناءً على وضعيات ذات طبيعة إعلامية، وهنا نستشف توظيفاً للوظيفة التعليمية التثقيفية لوسائل الإعلام (بجانب الوظيفة التربوية) وذلك في المواد الثلاث، في حين يقل مؤشر "تنمية الوظيفة النقدية" كمهارة مستهدفة للتلاميذ في المواد الثلاث كذلك، ويمكن رد ذلك لصغر سن هذه الفئة التي تتعلم وتختار ما تتلقاه وتتبناه أكثر من كونها تنتقد وتنقد (لأن اختيار الطفل لشيء ورفضه أشياءً أخرى لا يعني بالضرورة أنه نقدها بعد تحليلها، خاصةً في هذه السن المبكرة)، كما يبرز لنا مؤشرٍ آخر مهم جدًا وهو تنمية فكرة تقبل الغير واحترامهم مهما اختلفت العادات

والتقاليد وتعددت الأعراق والأجناس (دون الأديان أو الميولات) كردة فعل ذهنية مستهدفةً، من خلال تضمين هذا الكتاب وضعيات إعلامية دالةٍ، خاصةً في اللغة العربية وبدرجة أقل في التربية المدنية والتربية الاسلامية والتي تظهر لنا بشكل مميز جدا في النص الذي تتعرف فيه ياسمين ابنة الصحراء على سندس تونسية الجنسية وتحولهما إلى صديقتين رغم بعد المسافة والصفات التي تجعل كل فتاة مختلفة كثيرا عن الأخرى رغم القرب الجغرافي بين البلدين.

7- نتائج الدراسة

إنّ القراءة التحليلية للجداول اعلاه تسمح لنا بالخروج بعدة نتائج يمكننا تلخيص في النقاط التالية :

9-1التربية الاعلامية أقرب للتربية المدنية من باقي المواد: نلاحظ من النتائج أعلاه وجود تكرارات أعلى بكثير للعناصر المعبرة عن التربية الاعلامية في مادة التربية الاعلامية في الكتاب الموحد للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني مقارنة بالمادتين الأخريين (اللغة العربية والتربية الاسلامية)، وقد أرجعنا ذلك للتقارب الكبير (إلى درجة الخلط أحيانا) عند القائمين على إعداد هذه المناهج بين مفهومي التربية المدنية والتربية الإعلامية، مع ملاحظتنا وجود نوع من التركيز على استحضار وسائل الإعلام المختلفة في مادة التربية المدنية بالدرجة الأولى متبوعة بمحتوى اللغة العربية دون التربية الإسلامية، مع وجود أولوية للوسائل السمعية البصرية، متبوعة بالوسائل المقروءة المطبوعة المكتوبة، وقد ربطنا ذلك بطبيعة العصر أولا، والتي تحتم استخدام هذا النوع المتطور من الوسائل الاعلامية المشهورة وسهولة الوصول والاستعمال، وتمتعها بجاذبية عالية، وثانيًا في كونها الأكثر قدرة على إثارة انتباه الناشئة واسترعاء انتباههم واشباع فضولهم، وبالتالي تحقيق الغايات القيمية المنشودة لدى القائمين على المناهج.

7-2- تربية إعلامية دون أسس علمية منهجية: إن الاختلافات العميقة الموجودة بين عناصر العملية التربوية الإعلامية في كتاب المواد الادبية (بموادها الثلاث) تظهر لنا غياب طرق منهجية حقيقية في وضع أسس هذا النوع من التربية واعتماد واضعيها على فهم منقوص أو مغلوط لها، وتركيز على بعض جوانبها دون غيرها، مع ملاحظة وجود نوع من التوظيف الفعلي لعناصر التربية الاعلامية دون أن يدرك واضعوها انهم يمارسونها بالفعل، ما يحيلنا إلى فكرة أخرى بالغة الأهمية وهي وجود نوع من الخلط بين المفاهيم خاصة مفهومي التربية الإعلامية والتربية المدنية وعشوائية التوظيف والممارسة، ما يدفعنا إلى ضرورة تقديم توصية بشأن تفعيل أكثر وجعل المصطلحات أكثر وضوحا وتبنها وتوسيع هذا المحتويات "الجانبية" للتربية الاعلامية وجعلها مستقلة بذاتها.

7-3- تربية إعلامية غير مباشرة وغير مقصودة: تجدر الاشارة بدايةً إلى نقطة اخرى بالغة الأهمية، تتمثل في كون بعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالتربية الاعلامية قد وردت بشكل إحائي (تلميحا لا تصريحا)، بحيث تُفهم من السياق التي وردت فيه، والتي تشمل التفكير النقدي والتعرض الانتقائي وتنمية المواهب وتحفيز الهوايات والاهتمام بالقراءة والمواطنة والحقوق والواجبات ودفع المتعلمين نحو اسقاطها على حياتهم اليومية في حل مشكلاتٍ حياتيةٍ قد يجدون أنفسهم فيها,

4-7- التربية الاعلامية غائبة كمصلح حاضرة كممارسة: وذلك بشكل مبهم عشوائي وغير منظم، فمحتوى كتاب السنة الثانية للمواد الأدبية للسنة الثانية ابتدائي يحفز (من خلال أنشطته ومحتوياته وأدواته) التلاميذ على ممارسة التربية الإعلامية وتلقينها لهم، وتعوديهم عليها دون تسمية ذلك بمصطلح صريح، أين يظهر احيانا وجود خلط في المفاهيم، وأحيانا أخرى يظهر في شكل جهل كليّ بالمصطلح، وفي أحيانٍ ثالثة يبدو هناك نوع من التلميح دون التصريح، وهو ما يضر بالتربية الاعلامية اكثر مما يفيدها لأنها تظهر في شكل "أداة" من بين أدوات أخرى يصل بها المتعلم إلى قيم معينة، فالتربية الاعلامية في هذا الكتاب غير متمتعة "باستقلاليتها" وهي تابعة لمواد تعلمية تربوية أخرى، وتنشط تحت مظلة غيرها (كالتربية المدنية مثلا)، وهو أمر غير مقبول بتاتاً في هذا العصر الذي تتمتع فيه وسائل الإعلام عموما والإعلام التربوي خصوصاً بمكانة متميزةٍ.

- الخاتمة:

إنّ أهم ما يمكننا الخروج به من هذه الدراسة المختصرة هي حضور التربية الاعلامية في محتوى الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الثانية ابتدائي في مناهج الجيل الثاني هو حضور غير كافٍ وغير واضح كمفهوم، وذو حضور "تلميحي" يجعل من التربية الإعلامية "وسيلة" أكثر منه "هدفا"، وعليه فإن الباحث يرى ضرورة إخراج هذا المفهوم بشكل أكثر استقلالية وضوحا ول جعله مادة رابعة (بالإضافة للمواد الثلاث المذكورة اعلاه) وتحفيز التلاميذ على دراستها وفهمها وممارستها بشكل مباشر، وتوظيفها في حياتهم اليومية بالنظر للأهمية البالغة للتربية الإعلامية، فعملية تكريس هذا النوع التربية كمصلح وكممارسة بات أمرا ضروريا اكثر من أي وقت مضى.

المراجع:

1-السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي، إجراءاته و مناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة ، 2002، ص166.

2- عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1997، ص3 .

3- محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، مصر، 2000، ص 216.

4-محمد عبد الحميد : المرجع نفسه ، ص 218 .

5-محمد عبد الحميد : المرجع نفسه ، ص 133.

6- محمد بن مرسلي : مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 95,

6-زهير احدادن : مدخل لعلوم الإعلام و الإتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 02 : 1993 ،ص 13

7-محمد منير حجاب : الإعلام السياحي ، دار الفجر، القاهرة، 2002 م، ص 61 .

8-حامد عبد السلام زهران. علم النفس الإجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 05 : 2006 م ، ص 337 .

9-عبد اللطيف حمزة: الإعلام و الدعاية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 1984، ص 56.

10-محمد حمدان : العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، نداخلة في ندوة تونس حول الاعلام والتربية ، معهد الاخبار، 2004، ص 3.

11-حامد عبد السلام زهران : علم النفس الإجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 05 : 2006

12-زهير احدادن : مدخل لعلوم الإعلام و الإتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 02 : 1993

13-سيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي، إجراءاته و مناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة ، 2002

14-عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1997

15-عبد اللطيف حمزة: الإعلام و الدعاية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 1984

16-محمد بن مرسلي : مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005

17-محمد حمدان : العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، مداخلة في ندوة تونس حول الاعلام والتربية ، معهد الاخبار، 2004

18-محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، مصر، 2000.

19-محمد منير حجاب : الإعلام السياحي ، دار الفجر، القاهرة، 2002.